عن مقابلة فصار تاثير القدرة فرع تاثير الارادة اذ لا يوجد مولانا جل وعز
من الممكنات او يعدم بقدرته الا ما اراد تعالى وجوده او عدمه وتاثير الارادة
عند اهل الحق على وفق العلم فكل ما علم الله تبارك وتعالى انه يكون
من الممكنات اولا يكون فذلك مراده عز وجل والمعتزلة فتحهم الله تعالى
جعلوا تعلق الارادة تابعا للامر فلا يريد مولانا عز وجل عندهم الا
ما امر به من الايمان والطاعة سواء وقع ذلك ام لا فعندنا الايمان الى
جهل مامور به غير مراد له تعالى لانه عز وجل علم عدم وقوعه وكفر الى
جهل منهي عنه وهو واقع بارادته تعالى وقدرته وعند المعتزلة
قبح الله رأيهم ايمانه هو المراد لله تعالى لا كفره فلزمهم انه وقع ما لم
في ملك مولانا جل وعز اذ وقع فيه على قولهم ما لا يريده الله تعالى من
لدن ملك الستموات والارض وما بينهما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وبالجملة فالتعلقات عند اهل الحق ثلثة مرتبة تعلق القدرة وتعلق
الارادة وتعلق العلم بالممكنات فالاول مرتب على الثاني والثاني مرتب
على الاول والثالث وانما تعلق القدرة والارادة بالواجب والمستحيل لان
القدرة والارادة لما كانتا صفتين مؤثرتين ومن لازم الاثر ان يكون
موجودا بعد عدم لزم ان ما لا يقبل العدم اصلا كالواجب لا يقبل ايضا
ان يكون اثرا لهما والا لزم تحصيل الحاصل وما لا يقبل الوجود اصلا كا
لمستحيل لا يقبل ايضا ان يكون اثرا لهما والا لزم قلب الحقائق ورجوع
المستحيل عين الجائز فلا قصور اصلا في عدم تعلق القدرة والارادة

القديمتين

القديمتين بالواجب والمستحيل بل لو تعلقا بهما لزم حينئذ القصور لانه
يلزم على هذا التقدير الفاسد ان يجوز تعلقهما بامور انفسها بل وبامور
الذات العلية واثبات الالوهية لما لم يقبلها من الحوادث وسبلها عن من
يجب له وهو مولانا جل وعز واي نقض وفساد اعظم من هذا وبالجملة
فذلك التقدير الفاسد يؤدي الى خلط عظيم لا يبقى معه شيء من الايمان
ولا شيء من المعقولات اصلا ولخفاء هذا المعنى على بعض الاغبياء من المبتدعة
صرح بنقيض ذلك فنقل عن ابن حزم انه قال في الملل والنحل انه تعالى
قادر ان يتخذ ولدا اذ لم يقدر عليه لكان عاجزا فانظر اختلال عقل هذا
المبتدع كيف غفل عما يلزمه على هذه المقالة الشنيعة من اللوازم التي لا
تدخل تحت وهم وكيف فاته ان العجز انما يكون لو كان القصور جاء من ناحية
القدرة اما اذا كان لعدم تعلق القدرة فلا يتوهم عاقل ان هذا عجز وذكر
الاستاذ ابو اسحاق الاسفرائي ان اول من اخذ عنه هذا المبتدع واشياعه
ذلك بحسب فهمهم الركيك من قضية ادريس عليه السلام حيث جاء
ابليس في صورة انسان وهو يخيط ويقول في كل دخلة الابرة وخرجتها بحمد
الله والحمد لله فجاءه بقشترة بيضة فقال له الله تعالى بقدرتي ان يجعل الله
في سم هذه الابرة ويخسف احدى عينيه فصار اعور قال وهذا وان لم يرد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ظهر واشتهر ظهورا لا يرد ثم قال وقد
اخذ الاسفرى من جواب ادريس عليه السلام اجوبة مسائل كثيرة من هذا
الجنس واوضح هذا الجواب فقال ان اراد السائل ان الدنيا على ما هي عليه في نفسها

Copyright © King Saud University